

أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية

برحومة، نريمان، و حابي، أحمد. (٢٠٢٣). أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، مج ٨، ع ١٤، ٦٨٢ - ٦٩٥. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1408535>

Prepared by



إعداد

ناصر بن سلمه

قدّم الباحث أهمية بحثه من خلال فقرات مختصرة ومركّزة على النقاط التالية: "تُعد ممارسات المحاسبة الإبداعية من المواضيع المهمة في العلوم المحاسبية الحديثة، حيث تشير إلى استخدام مهارات المحاسبين في التلاعب بالأرقام والإفصاحات في القوائم المالية بما يخدم أهداف الإدارة دون الخروج عن الأطر القانونية. ومع تسارع وتيرة التحول الرقمي، أصبح من الضروري دراسة أثر هذا التحول على تلك الممارسات، لاسيما أن البيئة الرقمية قد توفّر أدوات جديدة تُستخدم في زيادة فرص المحاسبة الإبداعية أو تضيقها. وتبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على هذا الجانب الذي لم يُتناول بشكل كافٍ في الأدبيات العربية، خصوصًا في ظل غياب دراسات تناولت العلاقة المباشرة بين التحول الرقمي والمحاسبة الإبداعية."

أهمية الدراسة

قدّم الباحث في أهمية الدراسة إشارات عامة إلى أن التحول الرقمي أصبح ضرورة في المؤسسات الحديثة، لكنه لم يُخصّص الحديث عن التحول الرقمي في المجال المحاسبي تحديداً، ولم يُفكّك الظاهرة إلى مكوناتها (مثل: الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، البيانات الضخمة...). من وجهة نظر أكاديمية، فإن هذا التناول يُعد سطحيًا ولا يرقى إلى ما تتطلبه مادة "مهارات بحثية"، لأن الطالب هنا مطالب بأن يُبيّن لماذا هذه الظاهرة تستحق البحث في هذا السياق، وما الجديد الذي يُمكن أن يُقدمه، وليس الاكتفاء بوصف الظاهرة وصفًا إنشائيًا. ويوصى بأن يبدأ الباحث أهمية دراسته بوصف فني دقيق للظاهرة، مدعومًا بإحصائية أو تقرير، مع الإشارة إلى أن هذا التحول يُعيد تشكيل طبيعة العمل المحاسبي في العالم، مما يُؤلّد الحاجة إلى دراسته بعمق.

أهمية الدراسة

من أهم المعايير العلمية في كتابة أهمية الدراسة أن يُشير الباحث بوضوح إلى وجود "فجوة بحثية"، أي زاوية لم يتم تناولها كفاية في الأدبيات السابقة. في هذه الدراسة، اكتفى الباحث بعبارة فضفاضة مفادها أن "الدراسات السابقة قليلة"، دون أن يُثبت ذلك من خلال مراجعة علمية أو توثيق دقيق.

ولا تكفي الادعاءات العامة في البحث، بل يجب على الباحث أن يُشير إلى الدراسات التي ركزت على التحول الرقمي فقط أو على المحاسبة الإبداعية فقط، ويبيّن كيف أن العلاقة بينهما خاصة في السياق العربي لم تحظَ باهتمام كافٍ. ويجب أن يُدمج الباحث مقتطفات من أدبيات سابقة في فقرة الأهمية، لتأكيد أن دراسته تأتي لسد فراغ حقيقي في المعرفة، وهذا ما يُعطي للدراسة وزناً علمياً واضحاً...

أهمية الدراسة

أهمية أي دراسة لا تكتمل دون بيان واضح لـ "من سيستفيد من نتائجها"، وهذا ما غاب عن الدراسة محل التقييم، فقد أشار الباحث بشكل عام إلى أن "متخذي القرار" قد يستفيدون من النتائج، دون توضيح من هم هؤلاء: هل هم المحاسبون؟ المديرون الماليون؟ المراجعون الخارجيون؟ الهيئات الرقابية؟ كما لم يُقدّم سيناريو عملي واحد لتوضيح كيف ستُستخدم النتائج فعليًا.

ومن الضروري أن تكون أهمية الدراسة مرتبطة مباشرة بتطبيق عملي واضح، يُظهر أن الباحث لا يكتب لمجرد التنظير، بل لحل مشكلة واقعية تواجه مجتمع أو بيئة معينة، ويجب أن يُضيف الباحث بُعدًا تطبيقيًا قويًا، مثل القول: "يمكن استخدام نتائج هذه الدراسة لوضع سياسات رقابية رقمية تقلل من استغلال التكنولوجيا في التلاعب المحاسبي"،

وهنا تظهر الأهمية الحقيقية...

أهمية الدراسة

إن أهمية الدراسة يجب أن تكون مرتبطة بشكل منطقي بكل من: مشكلة البحث، وتسؤولاته، وأهدافه، وفرضياته. لكن عند مراجعة أهمية الدراسة كما وردت في الملف، نجد أنها جاءت مستقلة بذاتها، وكأنها مقدمة عامة لا علاقة لها بالهيكل المنهجي للدراسة، فلم توضح الأهمية كيف أن المشكلة تستحق البحث الآن، ولا كيف أن الأسئلة التي يطرحها الباحث تنبع من أهمية واقعية، بل جاء كل عنصر كفقرة منفصلة، وهذا يُخالف أحد المبادئ الأساسية في مهارات البحث، وهو أن كل عنصر يجب أن يكون نتيجة لما قبله وسبباً لما بعده. ويجب أن يُعاد بناء أهمية الدراسة بحيث تُبرز المشكلة أولاً، ثم توضح الحاجة العلمية والعملية لدراستها، ثم تنتهي بتحديد الجهات المستفيدة، ويُفضل أن تُربط الخاتمة بتحديد هدف مركزي واضح.

ورد في الدراسة أن الهدف منها هو "التعرف على أثر التحول الرقمي على المحاسبة الإبداعية"، وهي صياغة عامة، غير مصنّفة ضمن أنواع الأهداف (هل الهدف وصفي؟ تفسيري؟ تحليلي؟ تطبيقي؟). في منهج المهارات البحثية، من المهم جدًا أن يُحدد الباحث نوع هدفه، لأن نوع الهدف هو الذي يوجه طريقة اختيار المنهج، والأداة، والعينة، والتحليل، أما استخدام عبارة "التعرف على" دون تحديد إطار دقيق للمتغيرين، فهو يُفقد الهدف قوته ويجعله أقرب إلى الفرضيات غير المحددة.

اهداف الدراسة

يجب أن يُعيد الباحث صياغة الهدف ليكون محددًا نوعيًا، مثل: "تحليل أثر التحول الرقمي بأبعاده (التقنيات – البنية الرقمية – الذكاء الاصطناعي) على أنماط المحاسبة الإبداعية في المؤسسات المحاسبية الخاصة"، وبذلك يُصبح هدفًا تحليليًا له اتجاه واضح.

اهداف الدراسة

لم تتضمن الدراسة أهدافاً فرعية واضحة تُبيّن كيف سيتم تناول كل مكون من مكونات المشكلة، بل اكتفت بهدف عام. وهذا يُعد نقصاً منهجياً، لأن البحث العلمي الجيد يشتمل دائماً على أهداف فرعية تشتق من مشكلة البحث وتسؤولاته. فمثلاً، طالما أن الدراسة تتناول التحول الرقمي والمحاسبة الإبداعية، كان من المفترض أن يطرح الباحث أهدافاً مثل: "قياس أثر أدوات الذكاء الاصطناعي على قرارات المحاسبة التقديرية"، أو "تحليل استخدام الأنظمة الرقمية في تقديم معالجات محاسبية إبداعية"، أو "فحص العلاقة بين درجة الرقمنة وشدة ممارسات المحاسبة الإبداعية في البيئة السعودية".

هذه الأهداف تُقسّم مشكلة البحث إلى وحدات قابلة للدراسة والتحليل، ويجب أن يُعيد الباحث كتابة مجموعة أهداف فرعية، بحيث تغطي أبعاد المتغيرين الرئيسيين وتحوّل المفاهيم النظرية إلى مؤشرات قابلة للقياس.

اهداف الدراسة

أهداف الدراسة لم تُبَيَّن ما إذا كانت تستهدف قطاعًا معينًا (حكومي – خاص)، أو بيئة محددة (السعودية – الخليج – العربي)، أو فئة معينة (المحاسبون – المدققون – المديرون)، وهذا يُضعف قيمة الهدف، لأنه يظهر وكأن الباحث يدرس ظاهرة مجردة، دون ربطها بسياق تطبيقي أو مكاني أو مهني.

وتعتمد منهجية "مهارات بحثية" على صياغة الأهداف بربطها ببيئة الدراسة، مثل: "تحليل أثر استخدام التحول الرقمي في الشركات السعودية على سلوك المحاسبين تجاه المحاسبة الإبداعية"، أو "فحص مدى التزام شركات المحاسبة الكبرى في الرياض بمعايير الرقابة الرقمية المرتبطة بالإفصاح المحاسبي"، هذه الصياغات تُعطي الدراسة وزنًا ميدانيًا وتساعد لاحقًا في اختيار العينة والمنهج، ويجب يُعيد الباحث كتابة الأهداف لتكون مرتبطة بسياق جغرافي أو مؤسسي واضح..

تتمثل الفرضية العامة في الدراسة بصيغة تقليدية مفادها:

"يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على المحاسبة الإبداعية."

هذه الصياغة تبدو سليمة ظاهرياً، لكنها تفتقر إلى التحديد العلمي، إذ لم يُحدد الباحث طبيعة هذا "التأثير": هل هو إيجابي؟ سلبي؟ مباشر؟

هل يقود إلى زيادة الممارسات الإبداعية أم الحد منها؟ هذا الغموض يُضعف قدرة الباحث على تصميم أدوات القياس وتحديد نوع

الاختبارات الإحصائية المناسبة، ومن المنظور الأكاديمي الفرضية الجيدة يجب أن تُحدّد اتجاه العلاقة وليس فقط وجودها خاصة إذا

كانت الدراسة تسعى لتفسير الظاهرة.

فروض الدراسة

لم تتضمن الدراسة فرضيات فرعية، وهي نقطة ضعف منهجية واضحة. إذ في الأبحاث التي تتناول متغيرًا مركبًا (مثل "التحول الرقمي")، يجب تفصيل هذا المتغير إلى أبعاده (مثلًا: الذكاء الاصطناعي – الحوسبة السحابية – أتمتة المحاسبة)، ثم صياغة فرضيات فرعية تربط كل بُعد من أبعاد المتغير المستقل بالمتغير التابع، وغياب هذه الفرضيات يُفقد الدراسة القدرة على تقديم تحليل معمق، فبدلاً من اكتشاف أن "التحول الرقمي يؤثر على المحاسبة الإبداعية"، كان من الممكن أن تكتشف الدراسة أن "الذكاء الاصطناعي يزيد من قدرة المحاسب على معالجة البيانات إبداعياً"، بينما "الحوسبة السحابية تقلل من فرص التلاعب المحاسبي".

ويضيف الباحث ٣-٥ فرضيات فرعية تُظهر التباين داخل المتغيرات، وهذا يُثري التحليل ويزيد من مصداقية النتائج.

فروض الدراسة

لم يظهر في الدراسة تطابق واضح بين الفرضيات من جهة، والأهداف وتسؤلات البحث من جهة أخرى، ما يشير إلى غياب التكامل المنهجي، فالمفترض أن تكون كل فرضية ترجمة مباشرة لسؤال بحثي أو هدف فرعي، مما يخلق خيطاً منطقيًا بين عناصر خطة البحث.

ولا يصح أن تظهر فرضية فجأة دون تمهيد منطقي، بل يجب أن تكون نتيجة مباشرة لأهمية الدراسة، وتتبع من مشكلتها وتسؤلاتها، ويجب أن يعيد الباحث بناء الهيكل الكامل للدراسة، بحيث تُشتق كل فرضية من هدف محدد، ويتم الربط بينها من خلال التسؤلات، مما يمنح البحث انسجامًا داخليًا واضحًا ويُسهّل التحليل الإحصائي لاحقًا.



Thank You